



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

صورة السلطان في دولة التّرك في الشّعر العربي خلال الفترة

"648هـ - 784هـ": دراسة موضوعيّة وفنّيّة

ألّفت عبد الرؤوف سعيد إنجاص

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1441هـ - 2019م

صورة السلطان في دولة التّرك في الشّعر العربي خلال الفترة

"648هـ - 784هـ": دراسة موضوعيّة وفنّيّة

إعداد

ألفت عبد الرؤوف سعيد إنجاص

بكالوريوس اللّغة العربيّة وآدابها - من جامعة بيرزيت/ رام الله - فلسطين

المشرف: د. محمّد بنات

قدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها من

كلية الآداب/ عمادة الدّراسات العليا / جامعة القدس

1441هـ - 2019م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج اللغة العربية وآدابها

إجازة الرسالة

صورة السلطان في دولة التّرك في الشّعر العربي خلال الفترة

"648هـ - 784هـ": دراسة موضوعية وفنية

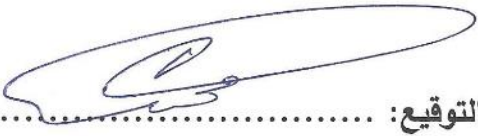
اسم الطالبة: ألفت عبد الرؤوف سعيد إنجاص

الرّقم الجامعي: 21611127

المشرف: د. محمّد بنات

نوقشت هذه الرّسالة وأجيزت بتاريخ 7 / 12 / 2019م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم،

وتواقيعهم:

..... التوقيع: 

1. د. محمّد بنات: رئيس لجنة المناقشة

..... التوقيع: 

2. أ. د. مشهور الحبّازي: ممتحنًا داخليًا

..... التوقيع: 

3. د. زين العابدين العواودة: ممتحنًا خارجيًا

القدس - فلسطين

1441هـ - 2019م

الإهداء

إلى مَنْ سارَ معي نحو تحقيق حلمي خطوة بخطوة، إلى رفيق دربي وتاج رأسي، زوجي الغالي.

إلى مَنْ أرضعتني الحب والحنان، إلى القلب الناصع بالبياض، والدتي الحبيبة.

إلى مَنْ علمني القوة والإصرار، وأزاد به عزّة وافتخارًا والدي العزيز.

إلى مَنْ شاركني حُزن الأم، وبهم استمد عزمي وإصراري، إخوتي وأخواتي.

إلى كلّ مَنْ شجعتني وساعدني على إتمام هذا العمل.

إلى كلّ هؤلاء أقدم عصارة فكري ومداد كلماتي.

إقرار

أُقرّ أنا معدّة هذه الدّراسة بأنّها قدّمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وهي نتاج جُهدِي الخاص، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الدّراسة أو أي جزء منها لم يُقدّم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:.....

ألقت عبد الرؤوف سعيد إنجاص

التاريخ: 2019/12/7م

الشكر والتقدير

بعد أن أنهيت هذه الدراسة بحمد الله تعالى، أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان، للدكتور محمد بنات الذي أشرف على رسالتي، وكان لي خير موجه ومرشد، ولم يبخل عليّ بعلمه، ووقته، وجهده، وتوجيهاته، حتى رأى هذا البحث النور.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذه الرسالة ومناقشتها. ولن أنسى أن أزجي شكري الخاص لزوجي " د. هشام" لما قدمه له من مساعدة منذ اللحظات الأولى في عملي هذا.

وأخيراً أسأل الله التوفيق والسداد

ألفت عبد الرؤوف إنجاص

المُلخَص:

تتناول هذه الدّراسة صورة السّلطان في دولة التّرك في الشّعْر العربيّ خلال الفترة "648هـ - 784هـ" دراسة موضوعيّة وفنيّة.

إنّ ما دفعني إلى اختيار الموضوع، رغبتني في الكتابة في موضوع يتصل بالشّعْر العربيّ في عهد دولة التّرك، إضافة إلى رغبتني في الوقوف على الدّور الذي أدّاه سلاطين دولة التّرك في إنقاذ المشرق الإسلاميّ من أكبر خطرين استعماريين، حيث تألّقت أسماؤهم في سماء المجد والبطولة، وشرع الشعراء يتغنون بانتصاراتهم، بالإضافة إلى الكشف عن الوجه الآخر لصورة السّلطان التركيّ، فكان لا بدّ من الوقوف على تلك الأشعار ودراستها دراسة موضوعيّة وفنيّة.

وتكمن أهميّة هذا البحث في أنّه يتطرّق لموضوع درس صورة السّلطان التركيّ الإيجابيّة والسلبيّة دراسة موضوعيّة وفنيّة، حيث شملت هذه الدّراسة السلاطين الأتراك خلال الفترة "648هـ - 784هـ".

واتّبعْتُ في هذه الدّراسة المنهج التكامليّ، من حيث الاعتماد على المنهج التاريخيّ في دراسة الحياة العامّة للدّولة التركيّة، والمنهج التحليليّ في الدّراسة الموضوعيّة، والمنهج الجماليّ في الجانب الفنيّ، والمنهج الإحصائيّ في حديثي عن البحور الشعريّة.

وتوصّلتُ في نهاية الدّراسة إلى مجموعة نتائج أهمّها: بدت صورة السّلطان الإيجابيّة والسلبيّة منها واضحة جلية في الشعر الذي قيل أيّام الدّولة التركيّة، كما ورسم الشعر في هذه الفترة صورة صادقة عن الملاحم الإسلاميّة والأحداث الكبرى، والتي كان للسّلطان دور بارز فيها.

وفي الختام أوصي، بدراسة الموضوع في الحقبة الثّانية من هذا العصر، وعمل دراسة مقارنة بين الحقبتين، أو بين عصريين مختلفين.

The Turkish Sultan Portrait in Arabic poetry, during 648 – 784 a.h (An Objective and Artistic study)

Prepared by: Olfat Abed Araof Said Injas

Supervised by: Dr. Mohammad Banat

Abstract:

This research aims to study the depiction of the Turkish Sultans in Arabic poetry, in the period 648 – 784 AH (1250 – 1382 AD). The study takes into account the different themes and aesthetic aspects of the poetry of this period.

I chose to conduct this research because of my desire to write on a topic that pertains to Arabic poetry in the Turkish state, as well as to contemplate the role played by the Turkish Sultans in rescuing the Islamic Orient from the two largest colonial threats. In such a role, the names of the Sultans grew more resplendent in the fields of glory and heroism, and poets rushed to laud their victories and conquests. In addition, this revealed the other face of the Turkish Sultan, rendering it necessary to contemplate these poems and to study them thematically and aesthetically.

The significance of this paper lies in its concern with studying both the positive and negative depictions of the Turkish Sultans with regards to themes and aesthetics. This research has included a holistic view of a number of Turkish Sultans during the period 648 – 784 AH.

In this study, I have used a mixed approach: I have used the historical approach to study the public life in the Turkish state, the analytic approach for the study of poetic themes, the aesthetic approach to take into account the artistic aspect, and the statistical approach to address the issue of poetic meters and their repetition.

At the end of my research, I have arrived at several important results: The depiction of the Sultan had been a prominent, unambiguous theme in the works of poetry spoken during the reign of the Turkish state. Moreover, works of poetry during this period presented an honest depiction of the great Islamic battles and events, in which the Sultan had played a prominent role.

In conclusion, I recommend further study to be done on this topic focusing on the second period of this era, and for a comparative research to be conducted between the two periods, or between two different eras.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وبه أستعين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيّد المرسلين، وإمام المتقين محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين، وعلى جميع عباد الله المؤمنين من الأوّلين والآخريين في مشارق الأرض ومغاربها، وبعد؛

فهذا البحث موضوعه " صورة السلطان في دولة التّرك في الشّعر العربي خلال الفترة 648هـ -

784هـ: دراسة موضوعيّة وفنيّة "، وذلك في مصر وبلاد الشّام.

وقد دفعني إلى اختيار الموضوع، رغبتني الذاتية في الكتابة في موضوع يتصل بالشّعر العربيّ في عصر الدّولة التّركيّة، إضافة إلى رغبتني في الوقوف على الدّور الذي أدّاه سلاطين دولة التّرك في إنقاذ المشرق الإسلاميّ من أكبر خطرين استعماريين، حيث تألقت أسماؤهم في سماء المجد والبطولة، وشرع الشعراء يتغنّون بانتصاراتهم، بالإضافة إلى الكشف عن الوجه الآخر لصورة السلطان التّركي، فكان لا بدّ من الوقوف على تلك الأشعار ودراستها دراسة موضوعيّة وفنيّة.

وتكمن أهميّة هذا البحث في أنّه يتطرّق لموضوع درس صورة السّلطان التّركيّ الإيجابية والسلبية:

دراسة موضوعيّة وفنيّة، حيث شملت هذه الدّراسة السلاطين الأتراك خلال الفترة "648هـ -784هـ".

أمّا الدّراسات السابقة لهذا الموضوع فقد تناولها من الباحثين المحدثين خالد يوسف إبراهيم في كتابه " الشعر العربي أيام المماليك ومن عاصره من ذوي السلطان" بيروت: دار النهضة العربيّة ط1، 2000. وقد بحث فيه الحياة السياسيّة والإدارية والاجتماعية في الدّولة التّركيّة في الباب الأوّل، أمّا الباب الثاني: فقد تناول الشعر العربيّ أيام الدّولة التّركيّة ومن عاصره من ذوي السلطان وعرض للنقد الأدبي والشعر والمظاهر الفنيّة، وتناول في الباب الثالث: الأغراض الشعرية التي تناولها الشعراء في الدّولة التّركيّة، وأفادني في انتقاء بعض المعلومات عن الحياة العامة للدّولة التّركيّة، واختيار بعض النماذج الشعريّة التي تناولت صورة السلطان الإيجابية والسلبية. ومن الدّراسات السابقة أيضًا "صورة

السلطان الناصر محمد بن قلاوون في أدب العصر المملوكي الأول" لمنال أبو بكر، وهي رسالة ماجستير غير منشورة، قُدمت في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، سنة 2012، وبحث فيها الظروف السياسيّة والاجتماعية والثقافية في عهد السلطان محمد بن قلاوون في التمهيد، والصورة الإيجابية والسلبية للسلطان الناصر محمد بن قلاوون في الفصل الأول والثاني، وتناولت الصورة الفنية في الفصل الثالث، وأفادتني في قسمة رسالتي حيث قُمت بتقسيمها وفق ما اتبعته منال أبو بكر في تقسيم رسالتها.

واعتمدت في بحثي هذا على المنهج التكامليّ، حيث اتبعت المنهج التاريخيّ في الحديث عن الحياة العامة في دولة التّرك، والمنهج التحليليّ في تحليل النصوص الشعريّة التي تناولتها في الدّراسة الموضوعيّة، والمنهج الجماليّ في الكشف عن جماليات النصوص، أمّا المنهج الإحصائيّ فقد قُمت بتوظيفه في الدّراسة الفنيّة.

قسّمت مادة هذا البحث في تمهيد وفصلين رئيسيين وخاتمة: أمّا التمهيد فقد تناولت فيه الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والفكريّة بشكل موجز، وفي الفصل الأوّل تناولت أولاً: الصورة الإيجابية للسلطان التركيّ، ثانياً: الصورة السلبية للسلطان التركيّ، وفي الفصل الثّاني تناولت الدّراسة الفنيّة، من حيث: اللغة، والأسلوب، والموسيقى الشعريّة، والصورة الشعريّة.

ومن الصعوبات التي واجهتني: أنّ الأشعار جاءت مبعثرة في كتب التاريخ والأدب، وقلة الدّراسات حول الموضوع، بالإضافة إلى كثرة الأعلام في عصر دولة التّرك، فمنهم من عُثر على ترجمته في كتب التراجم والأعلام، ومنهم من تعسرت ترجمته، وكان ذلك قليلاً.

أمّا المصادر والمراجع التي أسهمت إسهاماً كبيراً في بناء هذا البحث، فهي عديدة، منها: ديوان الشعراء، وأهمها: ديوان الجزائر (ت679هـ). ديوان ابن الوردي (ت749هـ)، وديوان صفي الدّين الحلبي (ت752هـ)، وديوان ابن نباتة (ت768هـ)، وديوان ابن أبي حجلة (ت776هـ).

أما كتب التراجم والتاريخ، فمن أهمها: " الوافي بالوفيات" للصفديّ (ت 764هـ)، و" فوات الوفيات" للكُتبيّ (ت 764هـ)، و" السلوك لمعرفة دول الملوك" للمقريزي (ت 845هـ)، و" الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" للعسقلاني (ت 852هـ)، و"عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان" للعينيّ (ت 855هـ)، و"النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" لابن تغري بردي (ت 877هـ).

وأخيرًا، نسأل الله تعالى أن يزيد من نفع الدّارسين ممّا توصلنا إليه من معلومات

التّمهيد

الحياة العامة في دولة التّرك

أولاً: الحياة السياسيّة

ثانياً: الحياة الاجتماعيّة

ثالثاً: الحياة الاقتصاديّة

رابعاً: الحياة الثقافيّة

أولاً: الحياة السياسيّة:

تعود الصلة بين العرب والتّرك إلى أيام الدّولة العباسيّة، فهم أوّل من استعملوا العنصر التركي في دولتهم ، فكانوا يستلمون المناصب العليا في الدّولة، سواء أكان ذلك في الجيش أو القصور أو الإدارة، وأصبح لهم أثر كبير في الحياة السياسيّة الاجتماعيّة، وكان بعضهم قادة كبار في الجيش الإسلاميّ، فعينهم الخلفاء أمراء في ولايات الدّولة، ومنهم أحمد بن طولون تركي الأصل الذي تمكّن من إقامة إمارة في مصر والشام حيث قام بدعم سلطته بجيش من الأتراك من بني جنسه، وقد بلغ تعداد هذا الجيش ما يزيد على أربعة وعشرين ألف غلام تركي¹.

وإزداد الاعتماد على الأتراك بعد وفاة صلاح الدّين الأيوبيّ عندما تنازع ورثته من الأمراء على السلطنة، فاتخذوا منهم قوة يعتمدون عليها في تثبيت حكمهم والوقوف في وجه خصومهم، فأكثرُوا السبي منهم ودربوهم على أساليب القتال ليتخذوا منهم حراساً وجنوداً، فأثبتوا تفوقهم الحربيّ في كل الميادين، ما أدّى إلى زيادة نفوذهم في مختلف الإمارات والدول الإسلاميّة، فأضحى لهم تأثير قويّ في مجرى الأحداث التي تعرضت لها المنطقة².

ثم جاء السلطان نجم الدّين الأيوبيّ³، الذي زاد اعتماده عليهم، واعتنى بهم ودربهم على القتال فزادت قوتهم⁴.

(1) ينظر: فايد عاشور، العلاقات السياسيّة بين المماليك والمغول، ص11، ينظر: محمّد طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص16-19.

(2) ينظر: محمّد طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص24.

(3) هو الملك الصالح نجم الدّين أيوب بن الملك الكامل ناصر الدّين محمّد بن الملك العادل أبي بكر محمّد بن أيوب، كان ملكاً مهيباً جباراً ذا سطوة وجلالة، كان حسن المحاوره، توفي سنة (647هـ)، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/35؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 6/319؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، 2/16.

(4) ينظر: محمود سليم، عصر سلاطين المماليك، المجلد الأوّل، 1/13.

وظهرت دولة التُّرك بوفاة الملك الصالح نجم الدِّين الأيوبيّ سنة (647هـ) في الوقت الذي تعرضت فيه البلاد لحملة صليبية قادها ملك فرنسا لويس التاسع، حيث وصل إلى مصر واستولى على دمياط¹. وفي هذه الأثناء ظهرت زوجة السلطان شجرة الدر² التي كتمت خبر وفاة زوجها، وأرسلت إلى تورانشاه بن الصالح أيوب³ تستدعيه للقدوم إلى مصر على عجل⁴، على حين كانت هي تدير أمور المملكة بمساندة قادة الجيش التركيّ، وعلى الرغم من حرصها على إخفاء نبأ وفاة زوجها إلا أنّ الخبر قد تسرّب إلى لويس التاسع، فانتهز الصليبيون الفرصة، وتوجّهوا إلى المنصورة فدخلوها، وكان للجيش التركيّ دور بارز في إنقاذ الموقف، فقد أبلوا بلاءً حسنًا في موقعة المنصورة، التي هزموا فيها الفرنجة⁵.

في تلك الأثناء وصل تورانشاه، فتولّى السلطنة، وكان من المفروض أن يقدر ثمن النصر الذي حققه الأتراك من أجل الحفاظ على نظام الحكم، إلاّ أنّه اختلف معهم فأبعدهم عن المناصب الكبرى وأمر باعتقالهم، اعتقادًا منه أنّهم يراحمونه الحكم، فاتفق الأتراك على التّخلص منه وقتله، وظلّت شجرة الدر ملكة على البلاد، واختاروا عز الدِّين أيبك⁶ أن يكون قائدًا للجيش الذي ما لبث أن صار لها زوجًا ثم ملكًا⁷، فبوفاة تورانشاه انتهت الدولة الأيوبيّة، وبدأت دولة التُّرك عام (648هـ) على يد عز الدِّين أيبك.

(1) ينظر: سعيد عاشور، العصر المماليكيّ في مصر والشام، ص7.

(2) هي شجرة الدر بنت عبد الله، جارية الملك نجم الدِّين أيوب، وزوجته، وأم ولده خليل، وكانت من محاسن الدّهر حزمًا، وعقلًا، ودينًا، وجمالًا، نُقش اسمها على الدينار والدّرهَم، توفيت سنة (656هـ)، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 13/199؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 6/332؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، 2/21؛ السيوطي، حسن المحاضرة، 2/36، 37.

(3) هو السلطان الملك المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدِّين أيوب بن الكامل ناصر الدِّين محمّد، سلطان الدِّيار المصريّة الأيوبي الكرديّ، آخر ملوك بني أيوب، توفي سنة (648هـ)، ينظر: الصفي، الوافي بالوفيات، 10/274؛ الكتبي، فوات الوفيات، 1/263؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 7/322؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، 2/19.

(4) ينظر: سعيد عاشور، العصر المماليكيّ في مصر والشام، ص8.

(5) ينظر: محمود سليم، عصر سلاطين المماليك، المجلد الأوّل، 1/14.

(6) هو أيبك بن عبد الله الصالحيّ الملك المعزّ عزّ الدِّين التركمانيّ، أول ملوك الدِّيار المصريّة، وهو من مماليك الملك الصالح نجم الدِّين أيوب، كان معروفًا بالسداد، وعنده كرم سعة وصدر ولين جانب، مدة حكمه سبع سنوات قُتل سنة (655هـ)، ينظر: الصفي، الوافي بالوفيات، 9/263؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 13/178؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 7/19-3.

(7) ينظر: سعيد، عاشور، العصر المماليكيّ في مصر والشام، ص10، 9.

لقد أثار تولية السلطان أيك غضب الملوك الأيوبيين، فأرادوا الزحف إلى مصر من أجل القضاء على دولة التّرك الناشئة ودار صراع بين الفريقين انتهى بانتصار المعز أيك بعدما تحالف معه الجنود التّرك أمام الخطر الأيوبي¹.

حرص الخليفة العباسيّ المستعصم على توحيد صفوف المسلمين لمواجهة الخطر المغوليّ، فأرسل رسولاً إلى الملك الناصر صاحب دمشق يأمره بمصالحة الملك المعز أيك، وأن يتفقا على حرب التتار، فتمّ عقد الصلح بينهما والذي اعترف فيه الأيوبيون بشرعية سلطنة الأتراك في مصر².

وبعد سقوط الخلافة العباسية توالى الأبناء عن وصول التتار بقيادة هلاكو إلى بلاد الشام، فعمّ القلق والاضطراب أرجاء مصر عندما أحسوا باقتراب الخطر منهم، وفي ظلّ هذه الظروف انتهز قطز³ الفرصة ليتولى عرش السلطنة، فعزل المنصور علي بن أيك⁴، وأعلن نفسه سلطاناً سنة (657هـ)⁵.

وفي السنة التالية استولى التتار على بلاد الشام، وكان هلاكو قد وجه إنذاراً للسلطان قطز يطلب منه الاستسلام، فلم يستجب الأخير لذلك وقرّر المقاومة، وفي هذه الأثناء توحد الأتراك جميعاً للوقوف في وجه الخطر الذي هدّد بلاد الإسلام، فخرج السلطان قطز على رأس جيوشه متوجّهاً إلى الشام

(1) ينظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، 23/7.

(2) ينظر: محمد طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص57.

(3) هو الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي، الثالث من ملوك التّرك بالديار المصرية، وهو أول من ملك البلاد الشامية من ملوك التّرك، كان بطلاً، شجاعاً، حازماً، كسر التتار كسرة جبر بها الإسلام، مدة حكمه سنة واحدة، توفي سنة (658هـ)، ينظر: العيني، عقد الجمان، 220/1، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 67/7 - 85؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، 30/2، ابن العماد، شذرات الذهب، 507/7.

(4) هو الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أيك التركماني الصالحي، وهو ثاني ملوك الديار المصرية من التّرك، تسلطن وعمره خمس عشرة سنة، وكانت مدة سلطنته في الديار المصرية سنتين، توفي سنة (655هـ)، ينظر: المقرئ، السلوك، 495/1؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 37/7-66؛ ابن ياس، بدائع الزهور، 296/1/1.

(5) ينظر: محمد طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص60.

والتقى بالجيش المغولي في عين جالوت، وقد أظهر الأتراك شجاعة كبيرة في المعركة، فانتصروا فيها على المغول وألحقوا بهم الهزيمة¹.

وكانت معركة عين جالوت من الوقائع الهامة والفاصلة في التاريخ، حيث سيطر الأتراك بعد المعركة على بلاد الشام كلها حتى اجتازوا نهر الفرات شرقاً، وأنقذوا بلاد الإسلام والمسلمين من أشد ما تعرضوا له من أخطار، ووجدوا الشام ومصر، وتعرض فيها المغول للهزيمة الكاسحة، فكسر الأتراك قاعدة: "أن جيش المغول لا يهزم" وهذا الانتصار أبرز نجمهم، فهم القوة الوحيدة التي استطاعت هزيمة التتار، وبذلك أصبحت سلطنة الأتراك القوة الأساسية في البلاد الإسلامية².

ويعدّ المؤرخون السلطان بيبرس³ هو المؤسس الحقيقي للدولة، ويعود ذلك للإنجازات والأعمال العظيمة التي حققها في عهده⁴.

حرص السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري بعد وصوله إلى الحكم على أن يضع لنفسه سياسة واسعة من أجل تثبيت أركان دولته، وتصدى لأخطار التتار والصليبيين الخارجية عن بلاد الشام، واستطاع أن يحقق الأمن في داخل البلاد، وقضى على الثورات الداخلية⁵.

ومن مخططاته السياسية بعيدة الأهداف أنه عقد تحالفات مع الدولة البيزنطية، ليضمن عدم حصول الصليبيين على أي دعم أو مساندة منهم، وعمل على إحياء الخلافة العباسية في مصر لتكون

(1) ينظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، 29/30/7.

(2) ينظر: محمد طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص 80-82.

(3) هو ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالح النجمي التركي، الملك القاهر ثم الظاهر، سلطان الديار المصرية والشامية، الرابع من ملوك الترك، كان شجاعاً، مقداماً، مجاهداً، غزياً، توفي سنة (676هـ)، ينظر: العيني، عقد الجمان، 1/261؛ محيي الدين بن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، ص 46، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 86/7.

(4) ينظر: محمود سليم، عصر سلاطين المماليك، المجلد الأول، 26/1.

(5) ينظر: سعيد، عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، ص 41.